

اللباب في علل البناء والإعراب

باب ما .

القياس ألاّ تعمل (ما) لأنّـها غير مختّـمة فهي كحرف الاستفهام والعطف وغيرهما ولهذا لم يعملها بنو تميم وإنّـما أعملها أهل الحجاز لشبهها ب (ليس) وهي تشبهها في أربعة أشياء النفي ونفي ما في الحال ودخولها على المبتدأ والخبر ودخول الباء في خبرها وقد تقرّر أنّـ الشيء إذا أشبه غيره من وجهين فصاعداً حُمل عليه ما لم يفسد المعنى ومنه باب ما لا ينصرف ولمّا أشبهتها عملت في المبتدأ والخبر ك (ليس) وقال الكوفيّون خبرها منصوب بحذف حرف الجرّ وهذا فاسدٌ لثلاثة أوجه أحدها أنّـ هذا يقتضي أنّـ حرف الجرّ فيه أصل وليس كذلك والثاني أنّـ هذا إيجاب العمل بالعدم والثالث أنّـ حرف الجرّ تحذف في مواضع ولا يجب النصب كقولك بحسبك قولُ السوء وكفى بـ شهيداً وما جاءني من أحد .

فصل .

وإنّـما بطل عملها بدخول (إلاّـ) لزوال شبهها ب (ليس) إذا كان الكلام يعود إلى الإثبات ولم يبطل عمل (ليس) بإلاّـ لأنّـها أصل فأما قول الشاعر [من الطويل]